

عندما تنتفض المرأة

منذ الخامس والعشرين من اكتوبر ونحن نشاهد ونلمس الدور الاستثنائي للنساء في الانتفاضة، حيث كان لها الدور المحوري في تغيير الصورة النمطية عن المرأة سواء في مراكز صنع القرار داخل ساحات الانتفاضة أو إدامة عجلة التحشيد والتواصل والتوعية مع شرائح وفئات المجتمع المختلفة. وان الحركة النسوية في العراق اصبحت جزءا اساسيا من الحركة الاجتماعية داخل الانتفاضة حيث اثبتت المرأة مجددا قدرتها النضالية والقيادية المساهمة في تطوير مجتمعاتها وتطلعها لمستقبل عادل ومساواتي. أن نضال المرأة ما زال مستمرا في العالم كله، وما زالت تبحث لنفسها على موطئ قدم في عالم يسيطر عليه الرجال ويحكمون قبضتهم عليه، من خلال القوانين التمييزية التي فرضتها سلطات العالم الرأسمالي وخصوصا في منطقة الشرق الأوسط التي يهيمن فيها الاسلام السياسي وشركاؤه الذين عملوا على تحجيم دور المرأة في الحياة واعتبارها انسان من الدرجة الثانية، ومع الوضع الراهن للانتفاضة وتجلياتها ينبئ المستقبل بزوال قادم وتغيير جارف يجتاح المنطقة سياسياً واجتماعياً وثقافياً، يزيل المفاهيم المناهضة للمرأة والأفكار الرجعية المعتقد منذ قرون، فالיום نرى يقونة الساحات تنتفض على الجائر من القوانين والبلاد من التقاليد أكثر من اي يوم آخر.

السخرية السياسية باعتبارها سلاحاً بيد الجماهير المنتفضة

اليوم مع سلطة المنطقة الخضراء التي اوغلت في القتل والخطف والسرقة عن طريق اساليبهم المفضوحة المتناقضة. رافق انتفاضة أكتوبر منذ انطلاقتها كم كبير من النكات الساخرة التي أطلقها المنتفضون عبر مختلف الوسائل على سلوك السلطة المتخبط والمرتكب والذي يعبر عن ازمة نظام حقيقية، واستخدم المنتفضون وداعميهم مختلف الوسائل لكي تكون السخرية السياسية مؤثرة، وبالفعل فإن هذا الأسلوب كان سلاحاً يقض مضاجع اقطاب السلطة التي لا تجيد التعامل مع هذا الكم الهائل من السخرية، مثال ذلك الهاش تاك الذي انتشر على موقع التواصل الاجتماعي « غرد مثل خلف » والذي يعبر عن السخرية من الناطق الأمني باسم رئيس الوزراء عبد الكريم خلف. بالتأكيد فإن الجانب الجوهري للانتفاضة هو الجانب الواقعي المتمثل بمواجهة الشباب لسلطة غاشمة تقتلهم كل يوم، كما ان الإصرار على المضي في الانتفاضة الى الامام حتى تحقيق أهدافها في اسقاط النظام وإقامة نظام بديل منبثق من الجماهير المنتفضة هو المحرك الأساسي للانتفاضة، لكن النكتة والسخرية السياسية دانما ما كانت احدى الأدوات في التنفيس والتعبير عن الرفض للسلطة الحالية، وقد حقق هذا الأسلوب نتائج مبهرة، فمرارة الواقع الذي خلقه نظام الإسلام السياسي وشركاؤه، جعل لهذا الأسلوب تأثيراً مضاعفاً. الكوميديا السوداء التي عاشها المواطن في العراق على مدار ١٦ عاماً جعلته لا يكتفي برفض هذا الواقع عن طريق الوسائل السياسية فقط، انما كان لزاماً ابتداء وسائل تخفف من الضغط الهائل الذي سببته القوى المسيطرة على مقدرات البلاد، وجعلت حياة الجماهير اشبه بالجحيم ومن هنا انبثقت روح السخرية لدى المواطن ضد السلطة واجهزتها.

السخرية كأسلوب موجه ضد الأشخاص او أي مجموعة بشرية مرفوض ويعبر عن عنصرية مقبلة ومواقف هدفها النيل من شخص او مجموعة اشخاص، وهذا يعبر عن اهداف تُستخدم للحط من البعض خصوصاً ما يتعلق منها بالانتقاص من المرأة او الترويج للكراهية على أساس لون البشرة، ولكنها تأخذ أبعاداً أخرى ووسيلة مساعدة عند استخدامها في الجوانب السياسية وتوعية السلطات القمعية المستقلة للجماهير. تعد السخرية السياسية والادب الساخر بشكل عام واحدة من أدوات الجماهير في محاربة أي سلطة قمعية، وهذا الأسلوب اتبعته الجماهير على مدار حقبة البعث المظلمة عن طريق بث النكات في أوساط الجماهير والتي تُظهر التناقض في سلوك السلطات وكيفية تعاملها مع الجماهير والواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي. في السخرية السياسية تعدد الجماهير الى جعل أي سلوك سياسي او أممي او اقتصادي تحت المجهر، وغالبا ما تنبني الجماهير من خلال اشخاص او برامج تلفزيونية او مواقع الكترونية وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، للعمل على تعرية أي نظام سياسي، كما يحصل

#غرد_مثل_خلف

اصابة ٩٠٠٠ من مكافحة الشغب بسبب عطسة احد المتظاهرين



تصدر عن الجماهير المنتفضة في ساحة التحرير

الانتفاضة والصراع الدولي داخل العراق

تبا لكم
يا عار الخلائق
حتى الطفولت
تكرهكم
احزابكم
نجاست
من اكبركم
حتى اصغركم
برلمانكم
حكومتكم
قضائكم
اسيادكم
كلكم
لنعل المشرد
أظهر من جباهكم

ان ما حصل في كركوك من قصف على قاعدة عسكرية، هو استمرار لكل تلك السيناريوهات القذرة، واستمرار لذلك الصراع الاقليمي والدولي، فلكل دولة ميليشياتها وعصاباتا وذيولها، وهم يتصارعون ويتقاتلون بدماء هذه الجماهير، ويستنزفون ثرواتها. لقد آن الاوان لهذه الجماهير ان تكس كل أولئك الاوغاد الذين يحكمون العراق، انهم يريدون اخماد هذه الانتفاضة وإطفاء جذوتها، بتحويل الانظار الى ضرب قاعدة هنا وهناك. ان الجماهير في العراق عامة، والمنتفضين بشكل خاص، قد أدركوا هذه اللعبة القذرة، وهم ماضون حتى تحقيق كامل اهدافهم، المتمثلة بإسقاط النظام وبناء نظام جديد يمثل الجماهير ويلبي تطلعاتها.

منذ احداث 2003 والعراق شكل حالة من الصراع الاقليمي والدولي، وعانى من حالة اللا دولة، اي اللا استقرار، فقد ساد في العراق ومنذ ستة عشر عاما الفوضى والانفلات، وكانت العصابات التي أنشأتها وصنعتها هذه الدول المتصارعة، كانت هي الحاكمة، وهي من نشرت الفوضى والخراب في هذا البلد، ولا زالت. لقد جرت على جماهير العراق كل السيناريوهات القبيحة والقذرة، فمن الحروب الطائفية، الى الحروب القومية، وما رافقهما من قتل وتهجير وتدمير لكل البنى التحتية، ثم جيء بداعش، الذي زاد الخراب والفوضى، ثم الى شرعنة وجود الميليشيات والعصابات، وجعلها قوة قانونية، يرافق كل ذلك الفساد والنهب لكل الثروة.

تحت ضغط الجماهير الجائعة للخبز والسلام، فإن الحكومة مضطرة الى ان تكذب، وتلف وتدور، وتتلاعب بالوقت، وتنادي وتطلق أكثر ما يمكن من الوعود، فالوعد هي الشيء الوحيد الرخيص جدا حتى في عهد جنون الأسعار، وتقدم اقل ما يمكن من التنازلات بيد، وتسحبها باليد الأخرى.

فلاديمير لينين

الحرية لكل معتقلي الانتفاضة في سجون
السلطة و ميليشياتها

